



التعذيب في جمهورية مصر العربية
تقييم حاله 2009/10/21



" لأغراض هذه الاتفاقية، يقصد "بالتعذيب" أي عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد، جسديا كان أم عقليا، يلحق عمدا بشخص ما بقصد الحصول من هذا الشخص، أو من شخص ثالث، على معلومات أو على اعتراف، أو معاقبته على عمل ارتكبه أو يشتبه في أنه ارتكبه، هو أو شخص ثالث أو تخويله أو إرغامه هو أو أي شخص ثالث - أو عندما يلحق مثل هذا الألم أو العذاب لأي سبب من الأسباب يقوم على التمييز أيا كان نوعه، أو يحرض عليه أو يوافق عليه أو يسكت عنه موظف رسمي أو أي شخص آخر يتصرف بصفته الرسمية. ولا يتضمن ذلك الألم أو العذاب الناشئ فقط عن عقوبات قانونية أو الملازم لهذه العقوبات أو الذي يكون نتيجة عرضية لها "

" اتفاقية مناهضة التعذيب المادة 1 "

مقدمة:

التعذيب في مصر سلوك وسياسة منهجية تتم على نطاق واسع مكرسة سياديا، بمعنى ان السلطات العليا اما موافقة عليها او تشجعها. كما يشكل التعذيب ملحا زمنيا متوصلا بمعنى ان له اطار زمني تاريخي، فقد شاع في كل العهود السياسية وفي العصر الحالي حيث يتم استخدام اشكال التعذيب، وفيه بدأ اللجوء الى هذه الوسائل على نطاق واسع في اقسام الشرطة واماكن الاحتجاز غير القانونية بعد ما كان المعتاد حصوله في المعتقلات. ولا يمارس التعذيب في مصر ضد المعارضين للسياسات العامة فقط، بل ضد المشتبه في ارتكابهم جرائم، وضد كثير ممن ليسوا موضع اشتباه من الأساس والتعذيب في مصر يمارس ضد كافة شرائح المجتمع فلاحصانه لقاض، محام، طبيب، مهندس، عامل أو مواطن عادي. وهو أيضا يمارس لمجاملة ذوى النفوذ علي سبيل تأديب من لا يروق لهم، أو ضد الرهائن الذين تختطفهم الشرطة من بين اسرة المطلوب القبض عليهم، وعند الشروع في تأديب مناطق كاملة من مدن وقرى مصر. والأدهي أن التعذيب يتم أيضا ضد مواطنين يرفضون الاستجابة للإتاوات التي يفرضها عليهم بعض الضباط، أو أمناء الشرطة، أو المخبرين. من استعراض ما سبق يثبت لنا وجود القصد والعمد في التعذيب من قبل السلطات العامة وما يؤكد ذلك استفحال الظاهره حسب ما تشير إليه الأرقام التالية. خلال التسع سنوات الماضية وقع نحو 285 حالة تعذيب تسببت بوقوع 118 حالة وفاة، بلغ نصيب عام 2007 منها نحو ثلاث حالات وفاة و40 حالة تعذيب، ارتفعت إلى 17 حالة وفاة و46 حالة تعذيب في عام 2008، و15 حالة وفاة وتعذيب خلال الشهور الأربعة الأولى من العام 2009. وفي ظل هذه الظروف يعيش المعتقلون أحوالا مأساوية لجهة سوء التغذية وانعدام الرعاية الصحية وانعدام النظافة. ويضاف الى حالة الاعتقال الاختفاء القسري حيث تم رصد اختفاء 73 شخصا بصورة قسرية في الفترة ما بين عامي 1992 و2009، تم إجلاء مصير 17 منهم وما زال 56 شخصا في عداد المفقودين.

جدول يبين حالات الاعتقال السياسي 2008

المحافظة	محبوس بقرار نيابة	معتقل طبقاً لقانون الطوارئ	أفرجت عنه النيابة وتم اعتقاله	احتجاز إداري	الاجمالي
القاهرة	168	42	39	433	682
الجيزة	227	37	48	419	731
القليوبية	136	16	28	284	464
الإسكندرية	195	-	52	137	384
الشرقية	274	55	232	351	912
الغربية	151	26	3	219	399
الدقهلية	142	49	38	289	518
البحيرة	208	2	21	199	430
الفيوم	180	18	19	192	409
بنى سويف	61		15	137	213
المنوفية	96	58	56	203	413

554	225	104	79	146	كفر الشيخ
66	45	-	2	19	السويس
38	25	-	-	13	بور سعيد
464	223	55	58	128	الإسماعيلية
194	101	-	2	91	أسيوط
83	46	-	2	35	سوهاج
189	126	-	5	58	دمياط
147	72	6	6	63	المنيا
57	16	2	2	37	أسوان
183	80	7	3	93	قنا
25	-	9	-	16	مرسى مطروح
7555	3822	734	462	2537	الاجمالي

وعلى الرغم من المناشدات المتتالية للحكومة المصرية بإغلاق المعتقلات الغير قانونية وتكثيف الرقابة على اجهزة الامن ونشر التوعية والتوجيه لاحترام حقوق الإنسان وإلغاء قانون الطوارئ وسن قوانين زاجره وإيجاد قضاء فاعل للقضاء على ظاهرة التعذيب إلا ان الحكومة المصرية لا تستجيب لاي مطالب في هذا الشأن .

كل ما قامت به السلطات الامنية المصرية انه قدمت لنا بتاريخ 2009/10/13 ضحية جديدة وهو السيد يوسف أبو زهري يبلغ من العمر 38 سنة وأب لستة أولاد الذي توفي في سجن برج العرب-الغربانيات،وأفاد شهود عيان وتقرير الطبيب الشرعي ان سبب الوفاة المباشر التعذيب الشديد حيث تركز الضرب على الرأس والصدر والبطن كما تعرض لصدمات كهربائية شديده جدا ،كل ذلك تسبب في فقدان الضحية البصر قبل الوفاة بشهر وحدث نزف داخلي لم يعالج ادى في النهاية الى وفاته وأكثر من ذلك فقد ترك المتوفى لمدة أربعة ايام بعد وفاته في السجن دون القيام بالإجراءات الواجبة في مثل هذه الحالات .ولغاية اعداد هذا التقرير هناك الآلاف من سجناء الراي في السجون المصرية منهم من يعيش ظروف صحية صعبة ومنهم من يتعرض لتعذيب وحشي ،ونذكر أيضا ان السلطات المصرية تعتقل مئات من الفلسطينيين يتعرضون لأقسى انواع التعذيب وأسوأ صنوف المعاملة ذنبهم الوحيد انهم من قطاع غزة.

أساليب التعذيب:

إن أساليب التعذيب الموحدة تثبت أن التعذيب هو السياسة الرسمية للدولة، وليس فقط مسئولية ضابط هنا أو ضابط هناك. فمن الضرب إلى الجلد إلى الحرق بالسجائر المشتعلة إلى التهديد بهتك العرض أو القيام به وتغمية العيون والتعرية الكاملة طوال أيام التعذيب، التعليق على الفلكة، التعليق من الخلف على باب نصف مفتوح، فضلا عن الضرب والصفع والركل في كل أنحاء الجسم والصعق الكهربائي سواء في وضع "الاستاكوزا" حيث توصل الكهرباء في أطراف أصابع القدمين والرأس، أو وضع "أبو غريب" حيث توصل الكهرباء في الأعضاء التناسلية

وحلمتي الصدر، إضافة إلى التعليق من الذراعين والقدمين على ماسورة حديدية في وضع يسمى "الشواية". كذلك النفخ في الشرج ثم الوقوف على البطن بالأحذية، أو التعليق من الأرجل بالسقف "وهذه طريقة قاتلة لا يفعلها إلا عتاة التعذيب" وهناك تعذيب مخصوص في بعض الجهات يشتمل على تقليب الأظافر وشعر اللحية واستخدام ماكينة أطباء الأسنان بإدخالها في جروح المشتبه فيهم، وغير ذلك.

الأساليب المستخدمة	الأساليب المستخدمة
الضرب العنيف المفضي إلى عاهات	1 الضرب الوحشي المفضي إلى الموت
الخلع " خروج الذراع من مفصل الكتف"	2 تكسير الضلوع
الدفع إلى الانتحار	3 الهز العنيف
الحشر داخل خزانة تننة	4 الحشر داخل ثلاجة
الضرب والصفع على اليدين	5 الضرب والصفع على الوجه
الضرب والصفع على قمة الرأس	6 الضرب على مؤخرة الرأس
الضرب على القدمين	7 الضرب والصفع على المعدة
فصع الظهر على سطح طاولة	8 الضغط والضرب على الخصيتين
الضرب أعلى الصدر	9 الضرب على البطن
تركيز ثقل الجسم بشيخ اليدين إلى أعلى	10 الضغط ما بين الرقبة والكتف
الاستعجال أثناء قضاء الحاجة	11 الربط من الخلف بحيث تنعدم إمكانية الوقوف والجلوس
الحرمان من مقابلة المحامين	12 سكب الماء البارد
البطح على الأرض والضغط بالقدم على البطن	13 الإجبار على الوقوف لفترات طويلة
التعرية من الملابس	14 البصق في الوجه
الضرب فوق القلب	15 الضرب بمساطر الحديد على ظهر اليدين
عدم السماح بالتبول	16 عدم السماح بالتبرز
الإلزام بشتم الرموز الوطنية والدينية	17 الموسيقى الصاخبة
العزل في زنزانة مخصصة للكلاب	18 شتم الأم أو الأخت أو الزوجة
الجر على درج معصوب العينين	19 اعتقال الأقارب
الحشر في زنزانة مليئة بالأسرى	20 التكبيل على شكل موزة
النوم بدون غطاء وبدون فرشاة في فصل الشتاء	21 الإرغام على النوم جالساً
تغطية الوجه بكيس نتن الرائحة	22 الضرب على الجروح
الشيخ تحت المطر	23 منع الأدوية
شد الشعر وخلعه	24 الحرمان من النوم
الضغط على الركبتين والضغط على الخصيتين	25 الوقوف ساعات طويلة

26	الخنق	64	ضرب الرأس في الحائط
27	لوي الذراع	65	نكيب أسيرين مع بعضهما من الظهر أحدهما قصير والآخر طويل في خزانة
28	الرش بالغاز الخانق	66	رش الغاز في العينين
29	الحرمان من زيارة الأهل	67	نكيب اليدين من الخلف أثناء الخروج من الزنزانة
30	الركل بالأرجل	68	الضرب المتوالي على الأرض
31	الضرب على الكتفين	69	فضاء الحاجة أمام الآخرين
32	الصعق بالكهرباء	70	العزل
33	الحرمان من الطعام	71	الحرمان من الهواء
34	الجلوس على كرسي الأطفال	72	الضغط على معدة المعتذب وهو مبطوح على ظهره ومكب اليدين
35	الضغط على الصدر أثناء البطح	73	الخنق بالماء
36	التعليق من اليدين	74	ضرب المعتذب أمام المحتجزين أو ذويه
37	الرش بالغاز المسيل للدموع	75	الضرب بالهروات
38	الحرمان من اشعة الشمس لاشهر	76	الحرمان من وجود محامي

شهادات على التعذيب:

- "في مبنى مباحث أمن الدولة بلاطو غلي استمر احتجاز "ر" لمدة 11 يوم- قبل ترحيله لسجن الغريبيات، بيرج العرب- تعرض خلالها لشتى أشكال التعذيب النفسي والجسدي من تعصيب للعينين إلى تقييد اليدين من خلف وبأعمدة مثبته بالحائط، وكذلك التعليق من الذراعين من خلف، والصعق بالكهرباء، ثم استمر الضرب المتواصل حتى طرحه أرضا علي بطنه ووقفوا على ظهره بالأرجل والأحذية، كما أمر بخلع ملابسه وقاموا بتهديده بالاعتصاب، وأخيرا وليس أخرا.. التهديد بقتل أخيه وتدمير مستقبل والده ثم تهديده هو نفسه بالقتل".

- "مباحث أمن الدولة القت القبض على المواطن هـ ر، 28 سنة، خريج كلية الآداب والطلاب بالدراسات العليا وعضو المركز المصري لحقوق السكن من أمام مطعم التابعي بالمهندسين تحت دعوى أنه كان يوزع منشورات تتضمن دعوة المواطنين للمشاركة في مظاهرة شعبية، وقد بدأ ضرب هـ منذ لحظة القبض عليه في الشارع ثم تم اقتياده إلى مقر مباحث أمن الدولة في شارع جابر ابن حيان بالدقي حيث تم تعصيب عينيه وتجريده من ملابسه باستثناء ملابسه الداخلية وضربه على المناطق الحساسة من جسده والوقوف على ظهره وضربه في صدره بالأحذية وتوجيه الإهانات له".

- "تعرض دأ خلال فترات اعتقاله لوسائل تعذيب كثيرة يتذكر منها الضرب الشديد والتحرش الجنسي والتعليق من اليدين والقدمين، والوقوف بالأحذية على بطنه وصدره، واستخدام الكهرباء والآلات الحادة بالإضافة للتعذيب النفسي.."

- "العريش، 15 نوفمبر 2004، ثاني أيام العيد.. شوارع العريش خالية من الأطفال.. خالية من النساء.. خالية من أي مظاهر للعيد.. خالية من أي مظاهر للحياة الطبيعية.. 140 سيدة تم القبض عليهن كرهائن غير الرجال.. تم الإفراج عن 320 من الرهائن ليلة عيد الفطر، أغلبهم ممن وردت أسماءهم في بيان اللجنة الشعبية لحقوق المواطن بسيناء. كل من تم الإفراج عنهم تم تخويفهم وأمرهم بعدم الاتصال بمنظمات حقوق الإنسان.. النقاب ينزع من على وجوه النساء في الشوارع.. لم تعد هناك نساء يسرن في الشارع وحدهن.. الرجال حلقوا لحاهم خوفا من الاشتباه.. قصص التعذيب تتراوح ما بين التعليق من خلف وشد الرجلين بالحبال، وكهرباء توصل عن طريق مشابك تربط في أصابع الرجل.. عصي لها طرفين في نهايتها تشبه ولاعة البوتاجاز لها ثلاث مفاتيح.. توضع على المناطق الحساسة وتتسبب في سيحان الجلد ويخرج منها رائحة الجلد المشوي.. لم يتركوا أحدا.. اعتقلوا حتى المعاقين عقليا.. الأسئلة التي وجهت للناس: بتحب أمريكا؟ بتحب إسرائيل.. أيه رأيك في عملية طابا؟ بتصلي فين؟ بتعرف مين؟ أيه رأيك في عمرو خالد؟ في الشيخ كشك؟ يقول المفرج عنهم أن بعضا ممن حضروا التحقيق كانوا حمر الوجوه حليقي الرأس يرتدون نظارات سوداء ولا يتكلمون.. كانوا يهجمون على المساجد.. يضعون أكياسا سوداء على رؤوس المصلين ويأخذوهم في البوكسات".

- "جاء في تقرير الطب الشرعي: أن السيد ف إ يعاني من إصابة مزدوجة في الصغيرة العصبية للذراعين نتيجة إصابة مباشرة وجذب أعلى للذراعين نتج عنها ضعف شديد وضمور في عضلات الذراعين وضعف في الإحساس يشمل أساس الأعصاب من الخامس إلى الثامن من الناحية اليمنى ومن الخامس إلى السابع من الناحية اليسرى".

- "شهادة أهل الحي بحق الضحية م ج: ضربوه في قسم السيدة زينب، في رقبته وفي المحاشم ومن ورا، كان الدم جاي من بقه ومن ورا. ولما غرق في دمه نزلوه الحجز عشان المحتجزين يغيروا هدمه وينظفوا جسمه. الغريب إن م ما عملش حاجة، حتى لو عمل حاجة ولا عليه حكم مش البلد فيها قانون ومحكمة وقاضى؟ إزاي جالهم قلب، ما كانش فيه ولا واحد عنده إحساس؟ ده حتى المحكوم عليه بالإعدام ببسألوه عن طلباته قبل تنفيذ الحكم.. ضباط المباحث يدخلوا أي منطقة يتعاملوا مع البني آدم باعتباره كتكوت، يمسكه الضابط على كفه ويفعصه بايده، يجوز فاكر نفسه ربنا وهو اللي في إيده يحيي البني آدم أو يموته.. مين يحمى الغلابه، مين يأخذ حقنا، فين الإعلام؟ فين التليفزيون؟ فين مفيد فوزي بيحى يحقق يمكن المسئولين لما يشوفوا اللي بيحصل في التليفزيون يتحركوا؟"

- "ص في السابعة عشر من عمره.. فقير يعمل تباعا على عربة ميكروباص تقرير الطب الشرعي أثبت وجود كسر في قاع الجمجمة ونزيف بالمخ.. أما تفسير رئيس نيابة الوراق لوفاة ص فهو سقوط بعض المحتجزين على الفتى مما أدى لوفاة !!! وهو تفسير يحمل من التفاهة والاستخفاف بالعقل ما لا يجوز معه التعليق عليه".

- ثلاثة جروح غائرة بفروة الرأس وذراع في جيرة مغطاة بالدماء هي ما انتهى إليه حال م ع حينما حاول إنقاذ شقيقه عبد الذي تم ضربه واعتصار عنقه حتى فقد الوعي تحت أقدام المخبرين... ليس لأن عبد الرازق شخص خطر أو مسلح بل لأن الشرطة تجبره - شأنه شأن آخرين كثر - على دفع إتاوة مقابل ممارسة عمله." -
- ط ف أ شاب في الثلاثينات من العمر توفي في حجز قسم شرطة جنوب ببورسعيد وذلك قبل الإفراج عنه بأيام!!! يقول ح شقيق المتوفى: "أخذوا بطاقتي و بطاقة أمي وقلوا علينا الاودة من برة، بعد كام ساعة جم وودوني النيابة. وكيل النيابة سألني سؤال واحد بس: أخوك كان عيان؟ قلت له: لأ. وخالني أمضي على المحضر، كان المحضر حوالي ست أو سبع صفحات، ما خلائيش أقرهم، مضيت، كان حوالي جيش من الشرطة. بعد كده ودونا على المستشفى الاميري ببورسعيد، دكتور الصحة منعني اشوف الجنة كويس لكن لما دخلت معاه في الغسل كان فيه اصابات حول الرقبة و ايدية ورجليه.. خلونا نقعد بره وهما اللي خلصوا كل الإجراءات و ما دفعتش اي حاجة وطلعونا بعريية إسعاف وبوكس للمقابر ودفناه بعد نص الليل".

- "اقتحمت الشرطة منازل عدد من المواطنين بدائرتي قسم حلوان و15 مايو وقاموا بإلقاء القبض عليهم دون ذنب أو جريمة ارتكبوها. قاموا بتعذيبهم بدنيا ومعنويا أشد أنواع التعذيب، بدءا من الضرب بالكراياج والصعق بالكهرباء، وتعليق الرجال والنساء، مروراً بهتك عرض الرجال والنساء أمام بعضهم البعض، وخلع ملابس الرجال والنساء الخارجية والداخلية عنوة، وتجريدهم من ملابسهم وترك النساء عاريات، ثم هتك أعضاهن والمساس بأجسادهن وملامسة موضع العفة منهن بطريقة وحشية إجرامية،"

- "تعرض السيد ب ص ، إلي الاحتجاز التعسفي والإهانة والضرب العنيف مما أدي إلي إصابته بعاهة مستديمة علي يد الضابط رئيس مباحث دكرنس وذلك يوم الأحد 21 مايو 2006 أثناء قيامه بمتابعه واقعة انتزاع أراضي الفلاحين بقرية دكرنس وتسليمها لمدعي ملكيتها من أبناء عائلة ب. وذكرت طيبة مركز النديم التي شاهدت ب أثناء حضوره أمام قاضي المعارضات بأنه كان شاحب الوجه ويسير بصعوبة وأنه كان مصابا بكدمات وجروح متعددة بالوجه وكسر بالسنتين الأماميتين العلويتين كما كان يعاني من صعوبة بالغة في الحديث والتنفس بسبب آلام حادة في منطقة الضلوع، اشتباه كسر".

- "في يوم الاثنين الموافق أول أبريل 2005 اقتحم ضباط قسم شرطة المنتزة ومخبروهم منزل المواطن ن س، وضربوه وأخذوه عنوة إلى الشارع، حيث جردوه من ملابسهم الخارجية والداخلية وربطوه بالحبال أمام المارة من النساء والرجال والاطفال، وسحلوه أرضا مما أدي لإصابات شديدة بكل أنحاء جسده، ومشوا به في الطريق العام لمسافة تتجاوز الكيلومتر، حيث لفوا به علي المقاهي والمحلات وتعدوا عليه جنسيا باستخدام عصا "يمسكها أحد المخبرين" وضعوها في فتحة الشرج علي مرأى ومسمع من سكان منطقة المعمورة البلاد!!!"

هذه الشهادات تؤكد الانحدار الاخلاقي والقانوني الذي آلت اليه الاوضاع الإنسانية في جمهورية مصر العربية على يد بعض الجلادين الذين يكرهون انفسهم ابتداء ويكرهون الجسم لإنساني الذي ينتمون له .،



التوصيات:

- بناء على الحالة الخطرة للوضع الإنساني في جمهورية مصر العربية إن المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا تدعو:
- أمين عام جامعة الدول العربية لتشكيل لجنة مهنية للتحقيق في الوضع المأساوي الذي وصل إليه حال الإنسان المصري وغير المصري داخل المعتقلات المصريه.
 - أيضا السيد امين عام جامعة الدول العربية مطالب بالضغط لتشكيل لجنة للتحقيق في حادثة وفاة المواطن الفلسطيني يوسف أبو زهري.
 - أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي إلى إحاطة الدول الأعضاء بالمنظمة بما يحدث في مصر لاتخاذ التدابير اللازمة.
 - أمين عام الامم المتحدة بإحالة الوضع في مصر الى مجلس حقوق الإنسان بشكل استثنائي لاتخاذ التدابير اللازمة.
 - منظمات المجتمع المدني المصرية والدولية ومنظمات حقوق الإنسان في مصر وخارجها لمتابعة الوضع الإنساني الخطر في مصر عن كثب.

تشكر المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا كل منظمات حقوق الغنسان في مصر على مساهماتها في هذا التقرير¹